معاناة أهل الإسلام وخاصة أهل السنة

فضيلة الشيخ الدكتور
عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

الآجري
WWW.AJURRY.COM

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

...ونسأله-جلَّ في علاه-أن يبارك لنا ولكم في الأعمال والأعمار والأوقات وأن يجعلها لوجهه خالصة.

ونحن في هذا اليوم-يوم الجمعة-ليلة السبت الموافق للسادس من الشهر السابع عام ثمان وعشرين وأربعمائة بعد الألف نلتقي هذا اللقاء المبارك إن شاء الله-تعالى-، عبر هذه الوسيلة نتواصل ونتذاكر سويَّة في العلم.

ومثل هذه اللقاءات النافعة المباركة-إن شاء الله-يحسن فيها أن يتذاكر الإخوة سويَّة جملة من الأمور المهمَّة وإن كان المقام لا يتَّسع للإتيان عليها جميعًا ولكن كما يقال: (...حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق...).

فأقول-بارك الله فيكم-:

لا يخفى على أحد ما يعانيه أهل الإسلام في كلِّ بقعة من بقاع الأرض الآن، ولا يخفى-أظن-على أحد ما يعانيه أهل السنَّة على وجه الخصوص في هذه المجتمعات، وأزيد في الاختصاص والخصوصيَّة ما يعانيه أهل العلم-من أهل السنَّة-في عموم هذه الأوساط.

ولهذا المتأمِّل في حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ المخرَّج في الصحيحين من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يظهر له جليًّا أنَّ ما تعيشه الأمَّة إنَّما هو أمرٌ قد بيَّنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فقال في حديث أنس المشار إليه آنفًا والمخرَّج في الصحيحين قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا)[1].

وهذا الحديث أيضًا خرَّجه الشيخان من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال: (لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ)[2].

والشاهد من حديث أنس المذكور آنفًا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ...).

فذكر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هنا أنَّ من أشراط الساعة أو من أوائل

---

[1] صحيح البخاري/ ٨٠، صحيح مسلم ٨ - ٢٦٧١

[2] صحيح البخاري/ ٥٢٣١، صحيح مسلم ٩ – ٢٦٧١، واللفظ للبخاري

علاماتها (**رفع العلم**) وظهور نقيضه ألا وهو (**الجهل**)، وهذا أمرٌ لا بدَّ منه، فقد بيَّنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بيَّن كيفية رفع العلم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتَّفق عليه، حيث قال: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)[٣].

إذن: في التامُّل في هذا الحديث يظهر لك جليًّا أن رفع العلم لا يكون بِمَحْوِه من الصدور، وإنَّمَا هو بموت العلماء وموت حملته، وبقاء الجهَّال الذين يتعاطون مناصب العلماء في الفتيا والتعليم، فيفتي هؤلاء بالجهل ويعلِّمونه فينتشر بين العباد الجهل ويظهر ولا بد، كما نصَّ على هذا العلَّامة القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في (**الْمُفْهِم**)[٤].

وإنَّ مِن المسلَّم أيها الأحبَّة: أنَّه إذا رفع العلم رفع العمل معه أو رفع

---

[٣] صحيح البخاري/ ١٠٠

[٤] قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (...وهو نصٌّ في أنَّ رفع العلم لا يكون بمحوه من الصدور بل بموت العلماء وبقاء الجهَّال الذين يتعاطون مناصب العلماء في الفتيا والتعليم، يفتون بالجهل، ويعلِّمونه، فينتشر الجهل ويظهر، وقد ظهر ذلك ووُجد على نحو ما أخبر ص فكان ذلك دليلًا على نبوَّته...)أهـــ، (/ ج: ٦/ ص: ٧٠٥/ دار ابن كثير)

العمل به، إذ كيف تعمل الناس بالعلم الصحيح وقد رفع بموت حملته وأهله، وظهر الجهل وظهر أهل الجهل؟.

لهذا نجد أنَّ العلَّامة القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في المفهم[٥]: (...فإنَّه إذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم الجهَّال فأفتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل...)أهـــ.

والمتأمِّل فيما خرَّجه الدارمي في سننه بإسناد صحيح عن هلَّال بن خبَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: (سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا عَلَامَةُ هَلَاكِ النَّاسِ؟، قَالَ: إِذَا هَلَكَ عُلَمَاؤُهُمْ)[٦] انتهى كلامه.

أقول: فمتى ما هلك العلماء وماتوا لا شكَّ ولا ريب بأن يورِّث ذلك عند الناس اضطرابًا عظيمًا، فيتصدَّر الجهَّال فيفتون الناس بالجهل-وهم يعلمون أنَّه جهل-، بل بعضهم لا يعرف لعلَّه أنَّه جهل ولكن يفي به والعياذ بالله اتباعًا للهوى.

ولهذا خرَّج ابن أبي شيبة في مصنَّفه عن الإمام الشعبي أنَّه قال: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَصِيرَ الْعِلْمُ جَهْلًا وَالْجَهْلُ عِلْمًا)[٧].

---

[٥] انظر ج: ٦/ ص: ٧٠٨/ دار ابن كثير

[٦] سنن الدارمي/ ٢٤٧

[٧] مصنَّف ابن أبي شيبة/ ٣٧٥٨٨

وإنَّ من الأمور المتلازمة والملازمة لهذا المعنى الصحيح أنَّ بعض أهل العلم-من أهل السنَّة-قد يكون بين أظهر الناس وهو يعيش بينهم ولكنَّ الناس بمعزل عنه وبعد وابتعاد، ويسعى في ذلك أناس والعياذ بالله في تقبيح فتاويهم في أسماع العامَّة تنفيرًا عن السنَّة وأهلها.

وقد أشار إلى هذا المعنى العلَّامة الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال-رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ-: (...إنَّ من مسالك أهل الأهواء تقبيح...) كما في الاعتصام، قال: (...وَرُبَّمَا رَدُّوا فَتَاوِيَهُمْ وَقَبَّحُوهَا فِي أَسْمَاعِ الْعَامَّةِ؛ لينفِّروا الْأُمَّةَ عَنْ أَتْبَاعِ السنة وأهلها...)[8]أهـ، والأمر كما قيل، وهو كما قاله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد أشار الحافظ عبد الرزَّاق في مصنَّفه[9] إلى معنىً دقيق أسنده عن الإمام الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عندما تمثَّل بيتًا وهو قوله:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صدق والله إنَّه ليكون حيًّا وهو ميِّت القلب.

فإذا ما كان العبد جاهلًا وانضاف إلى الجهل الهوى-والعياذ بالله-

[8] انظر الاعتصام/ ج:٢/ ص:٣٣/ الطبعة ٢: دار ابن الجوزي، ١٤٣١

[9] مصنَّف عبد الرزاق/ ٥٤٠٣

ضلَّ وأضل وانعمى ولو كان حيَّ الجسد إلَّا أنَّه ميِّت القلب.

ولهذا قال الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نونيَّته:

والجهل داءٌ قاتـــلٌ وشفاؤه ... أمران في التركيب متفقـــــان

وحيٌ من القرآن أو من سنةٍ ... وطبيب ذاك العالِمُ الرَّبـــــانِي

أقول: ذهاب العلم بِمَوت حملته ثُلْمَة عظيمة في الإسلام، فلنجتهد في أنْ نحصِّل من العلم ما نرفع به عنَّا الجهل وعن أهلينا، وأن نسلك به مسلك أهل العلم ونزداد منه.

ولذا نجد أنَّ الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الاعتصام لَمَّا تكلَّم عن طرق الراسخين في العلم حتَّى نسلكها وحذَّر مِن طرق أهل الزيغ كي نتجنَّبها، وذكر جملة من الأدلَّة في هذا الباب ومنها حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ المخرَّج عند الإمام أحمد في المسند وغير بسندٍ حسن وهو قوله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا...)[١٠] الحديث.

قال معلِّقًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الحديث: (...فَفِي الْحَدِيثِ أَنها خُطُوطٌ مُتَعَدِّدَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ بِعَدَدٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَنَا سَبِيلٌ إِلى حَصْرِ عَدَدِهَا مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، وَلَا لَنَا أَيضاً سَبِيلٌ إِلى حَصْرِهَا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَو الِاسْتِقْرَاءِ، أَمَّا

[١٠] مسند أحمد، ٤١٤٢/ ط الرسالة.

الْعَقْلُ؛ فإنه لَا يَقْضِي بِعَدَدٍ دُونَ آخَرٍ؛ لأَنه غَيْرُ رَاجِعٍ إِلى أَمر مَحْصُورٍ، أَلا تَرَى أَن الزَّيْغَ رَاجِعٌ إِلى الْجَهَالَاتِ؟، وَوُجُوهُ الْجَهْلِ لَا تَنْحَصِرُ...)أهـــ.

ثمَّ قال: (...وأَما الاستقراءُ؛ فَغَيْرُ نَافِعٍ أَيضاً فِي هَذَا المَطْلَب؛ لأَنا لَمَّا نَظَرْنَا في طرق البدع من حين نبغت، وَجَدْنَاهَا تَزْدَادُ عَلَى الأَيام، وَلَا يأْتي زَمَانٌ إِلا وَغَرِيبَةٌ مِنْ غَرَائِبِ الِاسْتِنْبَاطِ تَحْدُثُ، إِلى زَمَانِنَا هَذَا.

وإِذا كَانَ كَذَلِكَ فَيُمْكِنُ أَن يَحْدُثَ بَعْدَ زَمَانِنَا اسْتِدْلَالَاتٌ أُخر لَا عَهْدَ لَنَا بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ، لَا سِيَّمَا عِنْدَ كَثْرَةِ الْجَهْلِ، وَقِلَّةِ الْعِلْمِ، وَبُعْدِ النَّاظِرِينَ فِيهِ عَنْ دَرَجَةِ الِاجْتِهَادِ...)[11] انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فأنت ترى يا رعاك الله أَنَّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أرجع الأمر في كثرة ظهور البدع إلى قلَّة العلم وكثرة الجهل، وصدق رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فوالله وبالله وتالله لا زلنا نرى استدلالات ومقالات لا عهد لأهل العلم قبلنا ولا من هم معنا بها كما هو حال-إن شئت-قل: الخوارج ومن لفَّ لفَّهم من أفراخهم، أو أهل التحزُّب بجميع صنوفهم وألوانهم، وإن تسمَّى هؤلاء بأسماء برَّاقة خدَّاعة فالحقيقة واحدة.

ولهذا قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا من جميل ما نقل لَمَّا تكلَّم عن حديث ابن مسعود المتقدِّم، قال: (...قال بعض أهل العلم: تدبروا هذا

---

[11] انظر الاعتصام/ ج:٢/ ص:١١-١٢/ الطبعة ٢: دار ابن الجوزي، ١٤٣١

الحديث فإنه يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُؤْتَى النَّاسُ قَطُّ مِنْ قِبَلِ عُلَمَائِهِمْ، وَإِنَّمَا يؤتَون مِنْ قِبل أَنَّهُ إِذَا مَاتَ عُلَمَاؤُهُمْ أَفْتَى مَنْ لَيْسَ بِعَالِمٍ، فَيُؤْتَى النَّاسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَقَدْ صُرِّف هَذَا الْمَعْنَى تَصْرِيفًا، فَقِيلَ: مَا خَانَ أَمِينٌ قَطُّ وَلَكِنَّهُ ائْتَمَنَ غَيْرَ أَمِينٍ فَخَانَ، قَالَ: وَنَحْنُ نَقُولُ: مَا ابْتَدَعَ عَالِمٌ قَطُّ، وَلَكِنَّهُ استفتي من ليس بعالم فضلَّ وأضل...)[١٢] انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له.

إذن أيها الأحبَّة: بتحصيل العلم السنِّي الصافي ونشره بين الناس والصدع به تنحسر بإذن الله البدع وتنكسر شوكة أهلها، فوالله ما علا سيف السنَّة والعلم رؤوس أهل الأهواء من قديم العهد إلى حديثه إلَّا وقطعها والتاريخ خير شاهد.

فانظروا إلى مناظرة ابن عبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا للخوارج الحروريَّة لَمَّا ناقشهم وكانوا نحوًا من ستَّة آلاف أو أزيد وما كان معه لَمَّا ناقشهم إلَّا سيف العلم وسيف السنَّة فعلا تلك الرؤوس فقطع شُبَهَهَا.

وهذا الإمام أحمد سُجِنَ وجُلِدَ وعُذِّبَ على أن يقول مقولة الكفر فأبى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وجابه ذلك كلَّه بسيف العلم والسنَّة، ولا زال يقال حتَّى يومنا هذا إمام أهل السنَّة والجماعة.

وهكذا الحال في كلِّ المصلحين والمجدِّدين لأمر هذه الأمَّة أمر دينها،

---

[١٢] انظر الاعتصام/ ج:٣/ ص:٩٩/ الطبعة ٢: دار ابن الجوزي، ١٤٣١

حتَّى في هذه الأزمان المتأخِّرة تجد أن الواحد منهم لم يجمع إلَّا سلاح التوكُّل على الله والاستعانة به مع سلاح العلم الصحيح، فأظهر الله ذكرهم وخلَّدهم ونصر بهم الدين.

فهذا الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأخوه الألباني-غفر الله للجميع-وغيرهم، كم غُصَّت بهم حلوق أهل الأهواء شرقًا وغربًا وسمالًا وجنوبًا، ولا زال أفراخ أولئك أهل الأهواء ينبذونهم من هنا وهناك، فما أن مات هؤلاء العلماء إلَّا وقد ظهر هؤلاء وبدؤوا يرفعون عقيرتهم جهلًا وهوىً-والعياذ بالله-.

ولا زال هذا الحال على كثير، فهذه طريقة يسلكها أهل الأهواء قديمًا-كما قلنا-يقبِّحون فتاوى العلماء في أسماع العامَّة لينفِّروهم عن السنَّة.

فلا بدَّ أيُّها الأحبَّة: من أخذ العلم عن أهله المشهود لهم بالاستقامة والإمامة والسلامة في الاعتقاد والطريقة والمنهاج وإظهار ذلك، أعني: مكانة هؤلاء العلماء من أهل السنَّة بين الناس فإنَّهم ورَّاث من وجب علينا احترامه وتوقيره وتعزيره وهو رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فهم حملوا ميراثه ألا وهو العلـــم، ولَهُم مِن الحقـــوق مثلَـــمَا لِمُوَرِّثهم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، كما أشار إلى هذا وفصَّله الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ

في كتابه العظيم مفتاح دار السعادة.

ومن جميل ما ذكر أبو قلابة الجرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما خرَّجه ابن أبي شيبة في مصنَّفه[١٣] عنه مسندًا أنه قال: (مَثَلُ الْعُلَمَاءِ مَثَلُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا، وَالْأَعْلَامِ الَّتِي يُقْتَدَى بِهَا، إِذَا تَغَيَّبَتْ عَنْهُمْ تَحَيَّرُوا، وَإِذَا تَرَكُوهَا ضَلُّوا).

إذن أيها الأحبَّة الكرام: إذا علمنا ذلك وجب علينا التزام ولزوم منهج هؤلاء العلماء الراسخين في العلم الذين أمرنا الله عَزَّوَجَلَّ بسلوك مسلكهم لَمَّا ذكرهم مثنيًا عليهم ﴿ ...وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ...﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران:٧].

والراسخون في العلم هم الذين ذكرهم وبيَّن طريقتهم الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما تقدَّم نقله، وقال أيضًا: (...الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَهُمُ الثَّابِتُو الأَقدام فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ...)[١٤] أهـــ، بارك الله فيكم.

وإنَّ من علمائنا كما قلنا مِمَّن غصَّت بهم حلوق أهل الأهواء من المتقدِّمين والمتأخِّرين عدد كثير ولكنَّ الحملة الشرسة التي يتعرَّض لها أهل السنَّة عمومًا في مشارق الأرض ومغاربها تنحصر في نسبة هذه الأفعال

---

[١٣] ٣٥١٧٨

[١٤] انظر الاعتصام/ ج:٢/ ص:٦/ الطبعة ٢: دار ابن الجوزي، ١٤٣١

القبيحة والشنيعة التي لا صلة لها بالإسلام من قريب أو بعيد.

وما يفعله هؤلاء الخوارج الضلَّال فينسبون ما يفعله هؤلاء إلى الإسلام، بل بعضهم زاد وصفًا فقال أنَّها المدرسة السلفيَّة، تبًّا لمن ينسب هذه الأعمال القبيحة البعيدة الإسلام الحقيقي إلى هذه الدعوة السلفيَّة المباركة.

وقد ردَّ على هؤلاء قديمًا شيخنا العلَّامة-غفر الله له-محمد أمان بن علي الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لَمَّا كان رئيسًا لِمَجَلَّة الجامعة الإسلاميَّة، ولَمَّا ظهر الخوارج في مطلع هذا القرن في عام ألف وأربعمائة جهيمان ومن لفَّ لفَّه ردَّ عليهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقالة منشورة في مَجَلَّة الجامعة الإسلاميَّة لتلك السنة.

قال: (...وقد بلغني أنَّ هؤلاء يدَّعون أنَّهم سلفيين...)، فقال: (...الجواب عن هذا من وجهين: الوجه الأول: هؤلاء إمَّا أنَّهم متسلِّفون...)، وما أكثر هؤلاء الآن-أنا أقول-، (...أو أنَّهم يجهلون ما كان عليه الرعيل الأول من الصحابة والتابعين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ...)، وردَّ عليهم ردًّا جميلًا-رحمة الله عليه وغفر له-، وهكذا نحن نقول لهؤلاء وأمثالهم وأفراخهم.

فعلماء أهل السنَّة بفضل الله لا زال فيهم الخير وفيهم الفضل ولهم

السابقة وهم موجودون وإن كانوا على قلَّة، وإنَّ من أولئك العلماء الذين نالتهم سهام أهل البدع وبخاصَّة في هذا الوقت المتأخِّر الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ-وغفر له-، فكم غصَّت به حلوق أهل الأهواء في كتاباته وفي أشرطته، ونالوه قبيل وفاته ورموه بالإرجاء ولا زالوا يتكلَّمون في ذلك حتَّى الآن، فوالله خابوا وخسروا-والعياذ بالله-، فلا يعرفون الألباني أو لا يعرفون الإرجاء كما قاله ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ-العلَّامة ابن عثيمين غفر الله له-.

وكذلك من تلامذته الذين ساروا على طريقة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلى طريقة سلفه ينصرون السنَّة وأهلها ويردُّون على أهل الأهواء شيخنا الشيخ العلَّامة المحدِّث ربيع بن هادي المدخلي-غفر الله له-فكم غصَّت بكتاباته وبردوده حلوق أهل الأهواء، فوالله ما عرفنا الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلَّا صادقًا مخلصًا يبحث عن الحق ويرجع إن غلط، والحق أحق بالاتباع.

فلا يعظَّم عندنا إلا الحق، وأهل العلم إنَّمَا يعظَّمون لحملهم الحق، ولدعوتهم إلى ذلكم الحق، فلهم من الحقوق مثلَمَا لمورِّثهم، فمتى ما وافقوا العلم الموروث عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فهم القدوة والأسوة، ومتى ما خالفوا حفظت لهم المكانة وردَّ عليهم الغلط.

فانتبهوا إلى هذا يا رعاكم الله!، فإنَّ هذا من ثوابت أهل السنَّة

والجماعة.

ولا زال أهل الأهواء قديمًا وحديثًا ينتحلون هذه النحلة الفاسدة لزعزعة هذا الثابت في نفوس الناس، وتقدَّم نقل الشاطبي لكم وغيره كثير ولعلَّ المقام لا يتَّسع إلى سرد كلِّ ذلك، لكن لعلَّ في هذا القدر كفاية لِمَن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

أكتفي بهذا القدر، وأسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والعون والإعانة إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

قام بتفريغها: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد

الجمعة الموافق: ٢٣/ المحرَّم/ ١٤٣٤ للهجرة النبويَّة الشريفة

من إصدارات شبكة الإمام الآجري لعام ١٤٣٤ للهجرة النبوية الشريفة

WWW.AJURRY.COM